

# المجلس 1 من شرح فصول في (سوابق ومقدمات للتفسير) من (المعتمد من المنقول) لحيدر القاشي | صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة العبادة والتوحيد. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

طوله شهادة الاتباع والتجريد. اما بعد فهذا هو المجلس الاول من الدرس الثالث من برنامج منتخب الابواب والفصول الثاني والمقروء فيه فصول في سوابق ومقدمات للتفسير. منتخبة من كتاب المعتمد من المنقول - [00:00:20](#)

للعلامة حيدر القاشي رحمه الله. وقبل الشروع في اقراءه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين. المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتتنظم في ستة مقاصد. المقصد الاول جر نسبه هو الشيخ العلامة حيدر بن علي حيدر بن علي بن حيدر القاشي - [00:00:42](#)

يلقب ببهاء الدين المقصد الثاني تاريخ مولده لم يوجد لهذا العلم ترجمة تدل على تفاصيل جمل حياته كتاريخ مولده او وفاته او ذكر شيوخه او تلاميذه لكنه كان حيا سنة ست وسبعين بعد السبعمائة - [00:01:13](#)

وهي السنة التي فرغ فيها من تأليف هذا المصنف فيكون من علماء القرن الثامن المقصد الثالث جمهرة شيوخه سبق ان عرفت ان لا ترجمة لهذا العلم فلم يوقف له على شيخ - [00:01:52](#)

المقصد الرابع جمهرة تلاميذه والقول فيه كسابقه لكن وجدت نسخة من هذا الكتاب بخط احد تلاميذه هو الحسين ابن عبد الله فاستفيد من هذه النسخة معرفة احد تلاميذه المقصد الخامس ثبت مصنفاته - [00:02:19](#)

لم نقف على مصنف لهذا العلم سوى هذا الكتاب المقصد السادس تاريخ وفاته لم يتعين تاريخ وفاته ولا تقدير عمره تبعا لخفاء معالم سيرة حياته رحمه الله الا ما عرفت انفا من انه احد اعيان القرن الثامن. المقدمة الثانية - [00:02:52](#)

مياه التعريف بالمصنف وتتنظم في ستة مقاصد ايضا المقصد الاول تحقيق عنوانه صرح المصنف رحمه الله تعالى باسم كتابه في ديباجته فقال وسميته بالمعتمد من المنقول فيما اوحى الى الرسول - [00:03:21](#)

المقصد الثاني اثبات نسبته اليه تواطأت النسخ الخطية على نسبة هذا الكتاب اليه وذكره له حاجي خليفة في كشف الظنون المقصد الثالث بيان موضوعه اشار المصنف رحمه الله في ديباجة كتابه - [00:03:56](#)

ان موضوع هذا الكتاب الاحاديث التي تكشف عن علوم القرآن كفضائله وادابه واسباب نزوله وتفسيره وغير ذلك المقصد الرابع ذكر رتبته ان كتاب المعتمد من المنقول اقدم الجوامع المؤلفة في التفسير بالمأثور - [00:04:40](#)

فقد عمد المصنف رحمه الله الى جمع الاحاديث الواردة في الكتب الستة وموضي ما لك وسنن الدارمي ومسنند احمد مع زيادات اخرى مرتبة ترتيبا بديعا سيأتي خبره المقصد الخامس توضيح منهجه - [00:05:32](#)

جعل المصنف رحمه الله تعالى كتابه مرتبا في ثلاثة اقسام كبار فالقسم الاول السوابق والمقدمات والقسم الثاني المقاصد والمهمات والقسم الثالث اللواحق والتمتمات واعتمد في التراجم في التفسير صحيح البخاري - [00:06:21](#)

واجتهد في عزو الاحاديث الى مصنفها وربما غفل عن شيء من ذلك وليس له عناية ببيان مراتبها لكن له نكت شريفة ومعان لطيفة بثها في تراجم هذا الكتاب وفي مواضع متفرقة منه - [00:07:05](#)

تتعلق بالاستنباط والفهم المقصد السادس العناية به اقتصرنا العناية بهذا الكتاب على نشره مرة واحدة في مجلدين وهي نشرة

حسنة في الجملة لكنها مكدره بتصحيفات متفرقة واهمال لعلامات الترقيم المعتمدة في البحث العلمي - 00:08:04

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا

ولشيخنا ولجميع الحاضرين ولسائر المسلمين. اما بعد فقال المصنف رحمه الله تعالى - 00:09:06

باب الاول في بدء الوحي. سبق ان عرفت ان المصنف رحمه الله مقتف للبخاري. ومن اقتفائه لابي لعبدالله البخاري استفتاحه كتابه

هذا بترجمة تتعلق ببدء الوحي. فان ابا عبد الله البخاري رحمه - 00:09:34

الله ابتداء كتابه ببدء الوحي وقد ذكر ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى قد ذكر ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى ان من

محاسن تصرفات بعض الحفاظ التوطئة بين يدي جوامعهم بذكر ما يتعلق بتثبيت النبوة وطرف من السيرة النبوية - 00:09:54

كما صنعه ابو عبدالله البخاري في صحيحه وابو محمد الدالمي في مسنده المعروف بالسنة نعم عن البخاري ومسلم واحمد ابن حنبل

عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا - 00:10:21

الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وحبب اليه الخلاء. وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو اعبدا

الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها. حتى جاءه الحق - 00:10:44

حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك. فقال اقرأ قال ما انا بقارئ. قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. ثم فقال اقرأ

فقلت ما انا بقارئ حتى جاءه الحق او حتى فجأه الحق - 00:11:04

احسن الله اليك. حتى جاءه الحق او حتى فجاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال في غار حراء يعني في غار

جبل حراء. جبل حراء. نعم. قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ. قال فاخذني -

00:11:23

فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى اذا

بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق. الى قوله ما لم يعلم. فرجى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف -

00:11:43

وعده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة الخبر لقد

خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتصدق الحديث - 00:12:03

الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى اتت به على ورقة ابن نوفل وهو ابن عم

خديجة اخي بها وكان امراً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فكتب من الانجيل بالعربية فيكتب من الانجيل -

00:12:23

في كتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة. يا ابن عمي اسمع من ابن اخيك فقال

له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى؟ فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على -

00:12:45

يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجيهم؟ قال نعم يأتي رجل قط

بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك حيا انصرك انصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقته ان توفي - 00:13:05

وفترى الوحي وفي رواية وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم. فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى من رؤوس

شواهد الجبال. فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك لرسول الله - 00:13:25

حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل غدا لمثل ذلك. فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له

جبريل فقال له مثل ذلك. او رد المصنف رحمه الله تعالى هنا حديث عائشة رضي الله عنها. وفيه - 00:13:45

بيان بدء الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق ان ابتداء الوحي بالنبي صلى الله عليه وسلم وقع على منزلتين اولاه منزلة

الرؤيا الصالحة في النوم. فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا جاءت مثل بلق الصبح اي وقعت وتحقق - 00:14:05

وتأنيهما مجيء الملك اليه صلى الله عليه وسلم يقظة في صورته وهذا هو الذي وقع له صلى الله عليه وسلم في غار حراء لما نزل عليه الملك بفاتحة سورة العلق وكان مقدمة - [00:14:25](#)

رؤيا الصالحة بين يدي مجيء الملك كان كالتهيئة للنبي صلى الله عليه وسلم. والجملة الاخيرة التي فيها ذكر التردى من شواهد الجبال التي اوردها المصنف بقوله. وفي رواية وفجر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه واله وسلم في - [00:14:45](#) وبلغنا حزنا غدا منه مرارا. الحديث هذه الرواية قد وقعت عند البخاري مدرجة. وهي مرسلة من حديث زهري والبخاري رحمه الله تعالى لم يقصد تخريجها ولكنها ان درجت في الحديث كما سمعه فاورده والا فهذه الزيادة - [00:15:05](#) ولا تليق بمقام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بل كان صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا حين فتر عنه ولم يذكر عنه طلب قتل نفسه صلى الله عليه وسلم بالتردى من شوائق الجبال واخراج البخاري لها انما كان على وجه التبع لما سمع - [00:15:25](#) نعم واخرج الترمذي طرفا من اوله عن البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى ابن ابي الترمذي طرفا من اوله هذا تابع للسابق السابق وعن هذه الجديدة نعم عن البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى ابن ابي كثير قال سألت ابا سلمة ابن سألته ابا سلمة ابن عبد الرحمن عن اول عن اول - [00:15:45](#)

ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقول نقرأ باسم ربك الذي قلت يقول نقرأ باسم ربك فقال ابو سلمة سألت جابرا عن وقت له مثل الذي قلت مثل الذي قلت لي فقال جابر لا احثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال جاورت - [00:16:09](#) رأى شهرا فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارى شيئا ونظرت عن شمالي فلم ارى شيئا ونظرت عن امامي فلم ارى شيئا ونظرت خلفي فلم ارى شيئا. فرفعت رأسي فرأيت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء باردا. فنزلت يا ايها - [00:16:29](#)

المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر. وذلك قبل ان تفرض الصلاة وفي رواية فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادي فنادت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ارى احدا. ثم نوديت فنذرت فلم ارى - [00:16:49](#) احدا ثم نوديت فرفعت رأسي فاذا هو قاعد على عرش في الهواء يعني جبريل. فاخذتني رجفة شديدة فاتيت خديجة فقلت دثروا فدثروني وصبوا علي ماء فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك - [00:17:09](#) وفي رواية فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض وسنذكر بقية الحديث في سورة المدثر اتبع المصنف رحمه الله تعالى حديث عائشة الان في الذكر بحديث جابر رضي الله عنه وفيه ان جابرا كان يرى ان - [00:17:29](#)

اول ما انزل هو قوله تعالى يا ايها المدثر. وهذا خلاف مذهب الجمهور. والصحيح ما عليه الجمهور مما دل عليه عائشة المقدم المقدم اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما انزل عليه سورة - [00:17:49](#) اقرأ في فاتحتها ثم عرض للنبي صلى الله عليه وسلم ما عرض وكان مما عرض له صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ان الملك عرض له في السماء على كرسي بين السماء والارض كما جاء في حديث جابر وانزلت بعد ذلك سورة - [00:18:09](#) المدثر فالتحقيق ان فاتحة سورة العلق انزلت قبل فاتحة سورة المدثر ثم بعد ذلك وقع ما وقع وانزل عن النبي صلى الله عليه وسلم سورة المدثر. ويكون جابر رضي الله عنه قد اخبر بما وعى وادرك والتحقيق الجمع بين الحديثين - [00:18:29](#) بما ذكرنا بان يكون حديث عائشة دالا على اول ما انزل هو حديث جابر دل على ما انزل بعد طول الوحي عنه صلى الله عليه وسلم مم احسن الله اليكم عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بمكة خمس عشرة سنة - [00:18:49](#)

يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يرى شيئا سبع سنين وثمان سنين. يوحى اليه ولا يرى شيئا سبع سنين فاصلة ولا يرى شيئا سبع سنين وثمان سنين يوحى اليه واقام بالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة. وفي رواية انزل على - [00:19:13](#) صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فمكث ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي ذكر المصنف رحمه الله تعالى ها هنا من الاحاديث المتعلقة بصفة بدء الوحي حديث ابن عباس رضي الله عنه - [00:19:35](#)

وفيه قوله اقام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء اي يسمع صوت هاتف يهتف به ويرى نورا وهذا الهاتف هو الهاتف الملكي الهاتف الشيطاني قطعاً لانه صلى الله عليه وسلم - [00:19:55](#)

قد نبي فحمي صلى الله عليه وسلم من هواتف الشياطين. وانما كان هاتف الملك. وكان يرى الضوء اي النور. وهذا النور اما نور الملك واما نور خلقه الله سبحانه وتعالى واما نور مخلوقات تعرّض فيريه الله سبحانه وتعالى - [00:20:15](#)

ذلك نعم كالمقابل للباب عن البخاري ومسلم عن انس قال ان الله تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفاه الله اكثر ما اكان الوحي ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا الحديث وختم به باب - [00:20:35](#)

بدء الوحي للتعريف بما ال اليه مقام النبي صلى الله عليه وسلم من انه ترقى شيئاً وشيئاً فشيئاً في تلقي الوحي اذ بدأ قليلاً ثم فتر عنه وانقطع ثم عاد اليه فلم يزل يتكاثر عليه صلى الله عليه وسلم لكمال مرتبته من النبوة - [00:21:02](#) والرسالة حتى توفاه الله اكثر ما كان الوحي فانتقل بعد ذلك صلى الله عليه وسلم وانقلب الى ربه عز وجل. نعم الباب الثاني كيفية نزول الوحي وما كان يحدث للنبي صلى الله عليه وسلم عنده من الاحوال عقد المصنف رحمه الله تعالى - [00:21:22](#) الباب كالمبين لابتداء الوحي فان الوحي لما ابتدأ للنبي صلى الله عليه وسلم ثم استرسل معه وقع ذلك على كيفيات متعددة. ولابن القيم رحمه الله تعالى كلام بسط فيها تلك الكيفيات في صدر - [00:21:43](#)

زاد المعاد. قد ذكر المصنف رحمه الله تعالى ها هنا جملة من الاحاديث الدالة على كيفيات نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يعرض له صلى الله عليه وسلم عند ذلك من الاحوال. نعم. عن البخاري ومسلم ومالك والترمذي والنسائي - [00:22:03](#) عن عائشة رضي الله عنها قالت ان الحارث ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو اشدّه علي فيفصم عني وقد وعيت ما وقد وعيت ما - [00:22:23](#)

قال واحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فاعني ما يقول. قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصل عنه عرقاً. ذكر المصنف رحمه الله تعالى ها هنا حديثاً اشتمل - [00:22:43](#) كيفيتين من كيفيات نزول الوحي اولاهما ان الوحي كان يأتيه صلى الله عليه وسلم مثل صلصلة الجرس اي مثل صوت الجرس الى صلصل. وكان هذا اشدّه على النبي صلى الله عليه وسلم. فيفصم عنه اي - [00:23:03](#) تنفصلوا عنه وقد وعى صلى الله عليه وسلم ما قال. والاخرى انه يتمثل له الملك رجلاً فيكلمه فيعي صلى الله عليه وسلم منه ما يقول وهاتان الكيفيتان تابعتان لما سبق في حديث عائشة فان - [00:23:23](#)

عائشة الاول فيه ذكر اتيانه بالرؤيا الصالحة ثم ذكر اتيانه بالصورة الملكية. وفي هذا الحديث ذكر اتيانه بالصلصة وذكر اتيانه بالصفة البشرية. فيتمثل الملك بصورة الرجل فانتظم في هذين الحديثين عن عائشة - [00:23:45](#)

اربعة كيفيات من كيفيات الوحي اولها الرؤيا الصالحة وثانيها الصورة الملكية الحقيقية ها وثالثها صلصلة الجرس ورابعها الصورة الملكية المتمثلة برجل اي الصورة البشرية وكان يلحقه صلى الله عليه وسلم من الوحي شدة كما حدثت عائشة عن ذلك فذكرت ان من شدته انه كان يعرق - [00:24:05](#)

صلى الله عليه وسلم عرقاً شديداً حتى في اليوم الشديد البرد. نعم. احسن الله اليك. عن البخاري ومسلم والنسائي يعني عيا على ابن امية رضي الله عنه كان يقول لعمر ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي - [00:24:43](#)

صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوب قد اظلم به عليه. ومعه ناس من اصحابه فيهم فيهم عمر رضي الله عنه اذ جاءه رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم في جبة بعدما تضمخ بطيب. فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي فاشار عمر الى الى يعلى ان تعالى فجاء يعلى فادخل رأسه فاذا هو محمر الوجه يغط لذلك ساعة ثم سري عنه. فقال ابن الذي سألتني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:23](#)

عليه وسلم فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجبك والحديث انما اختص بهؤلاء الثلاثة للزيادة التي في اوله وما ذكره الراوي من حديث الوحي عن عن الترمذي عن عمر رضي الله عنه - [00:25:43](#) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه وما ذكره الراوي من حديث الوحي نقطة عن الترمذي هذه جملة جديدة وهذه من الاخطاء التي ذكرناها. ذكر المصنف رحمه الله تعالى ها هنا حديث يعلى ابن امية وفيه مما - [00:26:03](#) يتعلق بالباب من الحال التي تعظ للنبي صلى الله عليه وسلم عند الوحي انه كان يحمر وجهه ويغط صلى الله عليه وسلم غطيظا شديدا من الشدة التي تلحق به نعم - [00:26:23](#)

احسن الله عن الترمذي عن عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل الحديث مذكور في اول مذكور في اول قد افلح. هم - [00:26:39](#)

الى هنا هذا حديث نعم عن مسلم. عن مسلم عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه كرب لذلك وتربد له - [00:26:57](#)

وفي رواية كان اذا نزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس رأسه اذا انزل عليه كذب لذلك وتربد اذا نزل عليه الوحي اذا انزل عليه كرب لذلك يعني لحقته كربة وشدة - [00:27:09](#)

احسن الله كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه كرب لذلك وتربد له وجهه. وفي رواية كان اذا نزل عليه الوحي كسر رأسه ونكس أصحابه رؤوسهم فاذا ابل عنه رفع رأسه ورفع ورفعوا والحديث مذكور في اوائل سورة النساء - [00:27:28](#)

وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا فاذا جاء ليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي. عن البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك بي لسانك لتعجل به. قال - [00:27:51](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك به شفتيه. الحديث مذكور في سورة القيامة عن احمد بن حنبل عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان كان لا يوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته فيضرب - [00:28:11](#)

جيرانها ذكر المصنف رحمه الله تعالى ها هنا احاديث تلحق بما سبقها في وصف الاحوال التي كانت تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي عليه. ومجموع ما دلت عليه هذه الاحاديث ستة امور - [00:28:31](#)

اولها عرقه الشديد صلى الله عليه وسلم وثانيها احمرار وجهه وثالثها غطيظه صلى الله عليه وسلم بصوته ورابعها تربط وجهه وتغيره وخامسها تنكيس رأسه وسادسها تحريك شفتيه ومعنى قوله في الحديث الاخير وهو على راحلته فيضرب بجيرانها اي يقع صلى الله عليه - [00:28:52](#)

وسلم من شدة الوحي عليه على عنق الدابة التي على عنق راحلته التي يركبها نعم احسن الله اليك. الباب الثالث في نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن. عقد المصنف رحمه الله تعالى - [00:30:00](#)

هذا الباب المنبى عن فضيلة من فضائل القرآن وهو تنزل السكينة والملائكة عند قراءة القرآن وقد اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى في تفسير السكينة النازلة عند قراءة القرآن التي تغشى اهل - [00:30:23](#)

الله وانتظم فيها قصة اسيد بن حضير التي سيوردها المصنف رحمه الله تعالى على اقوال احسنها السكينة المراد بها السكون والطمأنينة التي ينتلج بها القلب وترتاح النفس ذكر هذا المعنى - [00:30:43](#)

عطاء بن ابي رباح واختاره ابن جرير في تفسيره والملا عليه قارئ في شرح المشكاة فان قيل يشكل على هذا القول انه صح عن علي عند ابن جرير وغيره انه قال - [00:31:11](#)

السكينة ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان ومعلوم مقدار تفسير الصحابي رضي الله عنه ولا سيما اذا كان مثل علي وقد اختار هذا القول ابن حجر في فتح الباري فما الجواب - [00:31:42](#)

فهمتم الاشكال صح عن علي انه قال السكينة ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعلي صحابي وتفسير الصحابي له مقام فلماذا لا



نقول تنزل السكينة هو الريح الهفافة هذه ما الجواب - [00:32:18](#)

يقول الخالد يقول انه بسبب هذه الريح يحصل الاثر الذي ذكره عطاء وغيره غير مسمي لكن هذه السكينة ما هي؟ هل هي

الملائكة يعني جاء في لفظ تلك الملائكة - [00:32:45](#)

ذلك ابن حجر اختار في هذا الموضوع في احد مواضع الفتح الباري انها الملائكة الجواب ان يقال ان وضع اللفظ اي لفظ السكينة في

لسان العرب يدل على المعنى الذي ذكره عطاء - [00:33:18](#)

ويكون من الافراد التي تندرج في هذا مسببة للطمانينة الريح الهفافة ويكون من الامور المندرجة في هذا المسببة السكينة. الريح

الشفافة واضح يعني اظرب لكم مثال الان نحن في المسجد - [00:33:41](#)

لو انسان شعر بحر فنزل الشماع والطاقيّة فتح زواره فتح الشباك وجاءت هوى الان يشعر ببراد ولا ما يشعر ببراد اذا قلنا هذا البراد

من الريح هل الريح هي السبب الوحيد؟ ام هناك اسباب اخرى - [00:34:18](#)

اسباب اخرى فتح الازرار نزع الشماع انزال الطاقيّة اسباب اخرى لكن عندما نقول تبرّد بسبب الهواء يكون قد ذكرنا واحدا من الافراد

التي اوجبت التبرّد فكذلك اذا قيل السكينة هي الريح الشفافة اخبرنا عن واحد من الاسباب التي توصل - [00:34:44](#)

الى السكينة وحينئذ فلا اختلاف بين ما رجحناه مما دلت عليه سعة اللغة وبينما صح عن علي رضي الله عنه نعم احسن الله اليك. على

البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سيد ابن حضير رضي الله عنه بينما هو ليلة يقرأ في مربده. اذ جالس -

[00:35:05](#)

فرسوه فقرأ ثم جاءت اخرى فقرأ ثم جلت ايضا قال اسيد فخشيت ان تطأ يحيى. فقامت اليها فاذا مثل الظلة فوق رأسي فيها امثال

السرّج عرجت في الجو حتى ما اراها. قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما انا - [00:35:27](#)

فرحة من جوف الليل. اقرأ في مربدي جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّبت ايش مكان ايش اه ممدوح ها اه ها

مكان جمع التمر يسمى مرّبت مكان جمع التمر - [00:35:47](#)

لأنهم اهل تمر هم نعم فقال النبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم قالت ايضا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت ان تطأه خشيت ان تطأه فرأيت مثل الظلة في -

[00:36:20](#)

امثال السرّج عرجت عرجت في الجو حتى ما اراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة كانت تسمع لك ولو قرأت ولو

قرأت لاصبحت لاصبحت يراها الناس ما تستتر منهم. وسنذكر في فضل سورة البقرة نحواً منه عن البخاري - [00:36:44](#)

والترمذي عن البراء ولو قرأت لاصبحت يعني الملائكة ولو قرأت ولو قرأت لاصبحت يراها الناس ما تستتر منهم وسنذكر في فضل

سورة البقرة نحواً منه عن البخاري ومسلم والترمذي عن البراء رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة

بشطين فغشيت سحابة فجعلت تدنو وجعل - [00:37:04](#)

فرسه وجعل فرسه تنفر منها. فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال تلك السكينة تنزلت وفي رواية اقرأ فلان

فانها السكينة تنزلت عند القرآن او للقرآن - [00:37:30](#)

وعلى هذا بهاتين الروايتين ذهب بعض من ذهب من العلماء ومنهم ابن حجر في موضع من فتح الباري خلافا لموضع اخر ان السكينة

هي الملائكة لقوله في الرواية الاولى تلك الملائكة كانت تسمع لك. وفي الرواية الاخرى تلك السكينة تنزلت للقرآن - [00:37:49](#)

والصحيح ان الراوي في كل جملة من الخبرين اخبر عن شيء فقد تنزلت الملائكة وتنزلت السكينة ونزول الملائكة شيء ونزول السكينة

شيء ويدل على هذا حديث ابي هريرة في صحيح مسلم وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت

الله - [00:38:09](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة فدلّت هذه

الجملة الثلاث على تغيير تغاير كل واحدة عن الاخرى فالسكينة شيء والملائكة شيء اخر - [00:38:32](#)

نعم احسن الله اليكم ولذلك عبر في الملائكة بالحث انهم يحفون وعبر عن السكينة بالنزول بالنزول ولذلك قال الله عز وجل في القرآن هو الذي انزل ايش؟ السكينة. السكينة في قلوب المؤمنين. في اين اخر في هذا المعنى؟ فالسكينة تنزل انزالا. نعم - [00:38:52](#)

احسن الله اليك. الباب الرابع في عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل عليه السلام وظهور جبريل لبعض الناس عند نزوله ذكر المصنف رحمه الله تعالى ها هنا بابا في عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل وان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:18](#)

اخذ القرآن بالتلقي عن جبريل فكان جبريل يقرأه ثم يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم بعده وكان هذا بعد ان نهى صلى الله عليه وسلم عن تحريك شفثيه بمتابعة القرآن اذا نزل خشية ان يذهب - [00:39:41](#)

فمنه فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا تحرك به لسانك اذا اعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثمان علينا بيانه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقاه من جبريل بعد ان يقرأه جبريل - [00:40:01](#)

ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يعارض جبريل بالقرآن ومما وقع من معارضته صلى الله عليه وسلم له انه كان يدارسه القرآن وعرضه النبي صلى الله عليه وسلم عليه كل عام مرة فلما كان في العام الذي قبض عليه قبض فيه - [00:40:21](#)

عرضه عليه مرتين صلوات الله وسلامه عليه. وهذا يدل على ان ارفع مقام تعليم القرآن اي اجمع بين شيئين اثنين احدهما اللقاء الى المتعلم والثاني عرظ المتعلم على المعلم وكان هذا دأب المسلمين فيما سبق - [00:40:41](#)

فكان المعلم يلقي ما يريد الم تعلم ان يحفظه فاذا اتقن قراءته وحفظه عادة مرة اخرى فعرضه عليه. نعم احسن الله اليك. عن البخاري ومسلم والنسائي واحمد بن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس - [00:41:06](#)

بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل واجود بالخير من الريح المرسلة. وفي رواية نحوه قال وكان جبريل عليه السلام - [00:41:31](#)

كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن. عن البخاري وابن ماجه وابن ماجه القزويني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة فعرض عليه - [00:41:51](#)

مرتين في العام الذي قبض فيه. عن البخاري ومسلم عن ابي عثمان النهدي قال لهم بعث ان جبريل عليه السلام واتى النبي صلى الله عليه وسلم سلموا عنده ام سلمة فجعل يتحدث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال؟ قالت هذا دحية قال - [00:42:11](#)

فقال ام سلمة تائم الله ما حسبته الا اياه وحتى سمعت حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل خبر جبريل او كما قال وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع ابيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلمنا عليه لم - [00:42:31](#)

اذن لنا فانصرفنا فقال لي ابي اما ترى كيف لم يأذن لنا؟ فقلت لعله كان في سر مع الذي كان يناجيه. فقال او كان معه احد؟ قلت نعم قال ذاك الذي شغله فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي انت رأيته او كما قال قلت نعم. قال ذاك جبريل - [00:42:51](#)

الحديث وظهوره عليه السلام لجماعة من الصحابة في حديث عمر وابي ذر وابي هريرة رضي الله عنهم بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب الى اخره مشهور. والحديث من رواية ابي هريرة في اخر لقمان مذكور - [00:43:11](#)

وعن احمد ابن حنبل عن عائشة رضي الله عنها ان جبريل عليه السلام واتى النبي صلى الله عليه وسلم على بر ذون وعليه عمامة طرفها بين كتفيه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رأيت ذاك جبريل عليه السلام والله اعلم. وعن البخاري - [00:43:31](#)

عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم قال مكانك وتقدم غير بعيد. فسمعت صوتا فاردت ان اتيه فتذكرت قوله مكانك حتى اتيك فلما جاء قلت يا رسول الله ما الذي سمعت؟ او قال الصوت الذي سمعت؟ قال وهل سمعت؟ قلت نعم. قال -

[00:43:51](#)

جبريل فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. قلت وان فعل كذا وكذا؟ قال نعم. ذكر المصنف رحمه الله تعالى ها هنا جملة من الاحاديث المصدقة للجملة الثانية من تبويبه اذ قال وظهور جبريل لبعض الناس عند نزوله - [00:44:11](#) ان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ظهر لهم جبريل عليه الصلاة والسلام وظهور جبريل لغير النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع في الصورة الملكية ابدًا. وانما وقع في الصورة البشرية. وتبدي جبريل عليه الصلاة والسلام لغير - [00:44:31](#) النبي صلى الله عليه وسلم في الصورة البشرية تارة يتمثل في صورة لحية الكلبى رضي الله عنه وتارة بصورة رجل لا يعرف كما وقع في قصة مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمر وابي ذر وابي هريرة - [00:44:51](#) بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب. الحديث فانه كان في صورة بشرية لرجل لا يعرفه احد والاحاديث التي اوردها المصنف احاديث ثابتة سوى حديث عائشة عند احمد ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:45:11](#)

على بير داود وعليه عمامة الى اخره فان اسناده ضعيف والبرزون هي الخيل غير هي الخيل غير الاصيله وحديث ابن عباس الذي قال فيه المصنف وروي عن ابن عباس قال دخلت مع ابي الى اخره. هذا الحديث قد رواه احمد. وهو احد الاصول التي استمد منها -

[00:45:31](#)

صنفوا هذه الاحاديث. وقد اعتذر رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه انه قد يغفل عن تعليق من خرج الحديث فليحقق به نعم احسن الله اليك. الباب الخامس في ان القرآن ليس بمخلوق. بوب المصنف رحمه الله تعالى هذا - [00:45:55](#) باب المبين لما يجب اعتقاده في القرآن الكريم. وان القرآن ليس بمخلوق بل هو صفة من صفات ربنا سبحانه وتعالى وذكر فيه كلام البغوي في شرح السنة وسبق تقرير هذه الجملة غير مرة في - [00:46:18](#) دروس المعتقد. نعم. احسن الله اليك. والباب كله من شرح السنة قال محيي السنة قد مضى سلف هذه الام قد مضى سلف هذه امتي وعلماء السنة على ان القرآن كلام الله ووحيه. ليس بخالق ولا مخلوق والقول بخلق القرآن ضلالة وبدعة لم يتكلم به احد في عهد -

[00:46:39](#)

الصحابه والتابعين واول من تكلم به وخالف الجماعة الجعد ابن درهم فقتله خالد بن عبدالله القسري بذلك وكان الجهم بن صفوان صاحب اخذ هذا الكلام من الجعد ابن درام وقال سفيان ابن عيينة عن عمرو ابن دينار سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون

[00:46:59](#) القرآن -

كلام الله ليس بمخلوق. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى قرأنا عربيا غير ذي عوج. قال غير مخلوق. وعن كلمة قال صلى ابن عباس على جنازة فقال رجل من القوم اللهم رب القرآن العظيم اغفر له. فقال ابن عباس لا تقل مثل هذا - [00:47:19](#) القرآن منه بدا واليه يعود. وعن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه سئل عن القرآن فقال اقول فيه ما يقول ابي وجد ليس بخالق ولا بمخلوق ولكنه كلام الله. وقال رجل لمالك ما تقول لمن يقول القرآن مخلوق فقال عندي كافر - [00:47:39](#)

فاقتلوه وكذا عن ابن المبارك والليث ابن سعد وابن عيينة في جماعة وقيل لعبد الرحمن ابن مهدي ان الجهمية يقولون ان القرآن مخلوق فقال ان الجهمية ارادوا ان ينفوا ان يكون الرحمن على العرش استوى. وارادوا ان ينفوا ان يكون الله كلم موسى تكليما. واراد

[00:47:59](#) -

وان ينفوا ان يكون القرآن ان يكون القرآن كلام الله. ارى ان يستتابوا فان تابوا والا ضربت اعناقهم. ولما ولما الشافعي رضي الله عنه حفص الفرد فقال حفص القرآن مخلوق فقال له الشافعي كفرت بالله تعالى - [00:48:19](#)

المصنف رحمه الله تعالى ها هنا كلاما منقولاً من شرح السنة للبغوي فيه بيان ما يجب اعتقاده بالقرآن الكريم وزاد على ما في الترجمة



من ذكر ان القرآن ليس بمخلوق ما جاء ذكره في قول ابن عباس منه بدأ واليه يعود وهذه - [00:48:39](#)

جملة تقع عند اهل السنة على معان اقواها القول ان معنى منه بدأ اي تكلم به حقيقة. ومعنى اليه ليعود انه اليه يرجع في اخر الزمان

فيرفع من الصدور والسطور. والاثار الذي اورده عن ابن - [00:48:59](#)

عباس رواه اللالكائي وغيره وفي اسناده ضعف وانما وقع انكار هذه المقالة رب القرآن العظيم لننا يتوهم ان القرآن مربوب مخلوق.  
فان الاصل في اطلاق اسم الرب ان يكون من علق به مربوبا كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين. فمعنى رب العالمين - [00:49:19](#)  
اي ربهم الذي خلقهم وغذاهم وانعم عليهم. ولا يشكل على هذا التقرير اية في قرآن الا قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون  
فان العزة ها هنا على الصحيح هي صفة الله سبحانه وتعالى - [00:49:50](#)  
واذا قيل ان العزة في هذه الاية هي صفة الله عز وجل ربما اوهم ذلك ان تكون تلك الصفة مخلوق لما تقرر ان ذكر الرب يكون متعلقه  
بمربوب مخلوق. لكن هذا المحل على - [00:50:18](#)

الصحيح من اقوال المفسرين كما قال مقاتل ابن سليمان انه بمعنى صاحب فتكون الاية سبحانه ربك رب العزة اي صاحب العزة اي المتصف بها فلا تكون حينئذ مخلوقة وتكون من جنس المستثنى من هذا الاصل في ذكر الربوبية - 00:50:38

نعم احسن الله اليك خاتمة في ان القرآن لا يغسله الماء عن مسلم عن عياض ابن حمار المجاشع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسلم عن عن - 00:51:07

ياض ابن حمار المجاشع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبتنا لان ربي امرني ان اعلمكم ما ما علمني يومي  
هذا كل ما كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم. وانهم اتتهم - [00:51:24](#)  
اعطينا فاجتالتهم عن ديني محرمات عليهم ما احللت لهم. وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. وان الله نظر الى اهل الارض  
فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب. وقال انما بعثتك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله - [00:51:44](#)  
انما بعثتك لابتلي بها. وقال انما بعثتك لابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسلون ما تقرؤه ويقظان وان الله امرني ان احرق قريشا  
فقلت ربي اذا يثاغ رأسي فيدعه خبزا. قال استخرجهم كما اخرجوك - [00:52:04](#)

نغزك نغزك نغزك يعني نعينك على غزاتهم نعم احسن الله اليك. قال استخرجهم كما اخرجوك واغزهم نغزك وانفق فسننق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن من عصاك الحديث واخرجه احمد بن حنبل عنه. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا الحديث شاهدا لما - 00:52:24

كرره في الخاتمة ان القرآن لا يغسله الماء. لقوله تعالى في حديث قدسي هذا وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء ومعنى قوله لا يغسله الماء اي لا يذهب. فانه لو تصور ان القرآن يكتب في - 00:52:57

واديم ثم يغسل بالماء فانه وان ذهبت صورته على الجلد الا انه باق في صدور الخلق. فالمراد وبهذا التنبيه على ان القرآن محفوظ لا يؤثر فيه زهاب نسخه اثر من الاثار كغسل الصحف التي هو فيها بالماء. فالمراد بهذا الحديث تقرير حفظ القرآن قد ذكر - [00:53:17](#)

هذا ابو بكر ابن الانباري ثم تبعه النووي والسيوطي وغيرهما. نعم. احسن الله اليك. الباب السادس في فضائل القرآن عقد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة لبيان طرف من مزايا وخصائص القرآن - [00:53:48](#)

فان الفضيلة هي المزية التي تكون للشيء. وفضائل القرآن نوعان اثنان النوع الاول الفضائل الاجمالية وهي المتعلقة بالقرآن كله والثاني الفضائل التفصيلية وهي المتعلقة بافراد القرآن من السور والايات ومراد المصنف ها هنا هو النوع الاول - [00:54:08](#)

اما النوع الثاني المتعلق بالسور والاي فقد بثه المصنف في مواضعه من كتابه نعم احسن الله اليك. عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي من - [00:54:49](#)

انبياء لا اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة عن مسلم قوله الا اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر اي اعطي من دلائل النبوة - **00:55:10**

قوة ما يؤمن بسببه البشر وقوله وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي يعنى القرآن الكريم وغلبة هذه الاية على غيرها شاهدها

رجاؤه صلى الله عليه وسلم ان يكون - 00:55:30

اكثرهم تابعا يوم القيامة وليس المراد باكثرية التبع مجرد العدد الذي تشمله دعوته وانما المراد ان اتباعه هم اكثر اهل الجنة فان اتبع الممدوح انما يكون اذا حصل الفوز بالمقصود وهو دخول الجنة - 00:55:56

وسبق ذكر الاحاديث الدالة على ذلك في اقراء الفصول التي سبقت من كتاب حاد الارواح في برنامج منتخب والفصول الاول. نعم.

احسن الله اليك. عن مسلم واحمد والترمذي وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول - 00:56:31

الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدية وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة. وعن البخاري ومسلم وابن ماجة في هذا الحديث فان خير الحديث كتاب الله - 00:56:51

هو الشاهد على الترجمة فان من فضيلة القرآن انه خير الكلام على الاطلاق نعم. وعن البخاري ومسلم وابن ماجة والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا على - 00:57:11

اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار. ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل واناء النهار عن الترمذي

والدارمي ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا حديثا اخر في فضيلة القرآن وهو - 00:57:31

قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا على اثنتين. والشاهد فيه رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ووجه المحمودة

فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا على اثنتين فان الحسد هنا هو حسد - 00:57:51

ربطة فيكون تقدير معنى الحديث لا حسد يحمد الا في هاتين اثنتين كما ذكر ذلك جماعة من اهل العلم كابي العباس ابن تيمية

والنوي وابن القيم في اخرين وهذا الحسد يقال له حسد الغبطة - 00:58:12

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في بدائع الفوائد ان الحسد ينقسم الى ثلاثة انواع اولها تمنى زوال النعمة الموجودة عن غيره

والثاني تمنى عدم حصول النعمة المفقودة لغيره - 00:58:41

تمنى عدم حصول النعمة المفقودة لغيره والفرق بينهما ان الاول تكون النعمة فيه موجودة. كأن يكون غنيا فيتمنى ان يزول عنه غناه

وفي الثاني ان النعمة مفقودة كأن يكون فقيرا فيتمنى ان لا يصل اليه غنى ابد - 00:59:17

والثالث حسد الغبطة وهو الا يتمنى زوال النعمة على غيره من يتمنى لنفسه مثلها وهذا شبيه بالمنافسة كما قال ابن القيم نعم عن

الترمذي والدارمي عن الحارث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي رضي الله عنه

فاخبرته - 00:59:40

قال او قد فعلوها؟ قلت نعم. قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة. قلت فما المخرج منها

رسول الله قال كتاب الله فيه نأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار - 01:00:14

الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيغ به ولا

تلتبس به الالسنه ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا ينقضي عجائبه. هو الذي لم تنتهي الجن اذ اذ - 01:00:34

حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. يهدي الى الرشدا فامنا به. من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به ومن دعا اليه هدى الى

صراط مستقيم. كما ورد المصنف رحمه الله تعالى ها هنا حديث علي المشهور. وهو حديث قد روي مرفوعا - 01:00:54

ولا يصح والوقف اشبه كما قال ابن كثير. وما انتظم فيه من نعوت القرآن تدل عليه آيات آيات واحاديث كثيرة. نعم. عن مسلم

والترمذي والدارمي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 01:01:14

وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احد وما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض

عترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض. فانظروا كيف فانظروا كيف تخلفوني فيهما. وفي رواية مسلم الا ايها -

01:01:34

انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب. فاني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور. فخذوا فخذوا بكتاب ربي

واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال واهل بيتي يذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله - 01:01:54

الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله في الهدى والنور من استمسك بي واخذ بي كان على الهدى ومن اخطاه ضل وفي اخره كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى. ومن تركه كان على ضلالة. ورواية الدارمي كالاولى لمسلم. والحديث هو حديث خطبة -

01:02:14

صلى الله عليه وسلم بما يخم من بطوله. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا الحديث وفيه فضيلتان من فضائل القرآن احدهما انه حبل الله الممدود من السماء للارض فهو صلة بين الخالق والمخلوق - 01:02:34

وثانيهما الوقاية من الضلال لمن تبعه ومن تبع القرآن كان على الهدى وكان اتباعه له واقيا من الضلالة والردى نعم عن الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله للعبد في شيء افضل من ركعتين - 01:02:54

يصليهما وان البر لا يذر على رأس العبد ما دام في مصلاه. وما تقرب العباد الى الله بمثل ما اخرج منه. قال ابو النضر يعني القرآن منه بداية الامر به واليه يرجع الحكم فيه. وروي ما اذن الله ما اذن الله لشيء ما اذن لعبد يقرأ القرآن في جوف الليل - 01:03:19

وان البر لا يذر على رأس العبد ما دام في مصلاه الحديث. وفي هذا الحديث ضعف عن عن الدارمي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن احب الى الله من السماوات - 01:03:39

الارض ومن فيهن. هم. وعنه عن عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من كلام اعظم عند الله من كلامه وما رد العباد الى الله كلاما وما رد العباد الى الله كلاما احب اليه من كلامه وعنه عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه عن النبي - 01:03:58

صلى الله عليه وسلم قال لو جعل القرآن في هاب ثم القي في النار ما احترق. هذه الاحاديث الثلاثة هي ضعيفة كالحديث قدمي بين ايدي فهذه احاديث اربعة على نسق واحد كلها احاديث ضعاف. وقوله في الحديث الاخير لو جعل القرآن فيه - 01:04:18

ثم القي في النار ما احترق هو بمعنى حديث لا يغسله الماء فالمراد بذلك الاشارة الى بقاءه محفوظا فلو قدر انه كان في ايهاب اي جند ثم القي في النار فانه وان ذهبت صورة ذلك الجلد لكن القرآن - 01:04:38

انا باق في نفوس حفاظه فكأنه لم يحترق نعم احسن الله اليك عنه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان هذا القرآن مأدبة الله فخذوا منه ما استطعتم فاني لا اعلم شيئا اصغر من خير منه اصغر من خير - 01:04:58

من بيت ليس فيه من كتاب الله شيء. وان القلب الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خرب كخراب البيت. كخراب البيت الذي لا له وقال ايضا السبع الطول مثل التوراة والمئن مثل الانجيل والمثاني مثل الزبور. وسائر القرآن فضل - 01:05:16

وروى الفصل الاخير احمد بن حنبل ان واثلة ابن الاسقى رضي الله عنه. اما حديث واثلة فانه حديث ضعيف وفيه اختلاف عن لفظ في حديث ابن مسعود واما الاثر الذي اورده المصنف موقوفا عن ابن مسعود فاسناده صحيح. ومعنى قوله ان هذا القرآن مأدبة -

01:05:36

الله اي مدعاة الله لان المأدبة هي ما يجمع عليه الناس ويدعون اليه. ومنه تسمية الطعام مأدبة لان الناس يدعون اليه والمراد بالمثاني في قوله والمتان مثل الزبور يعني السور التي بعد المئين التي تتكررت - 01:05:56

فيها القصص والاخبار فهي بمنزلة الزبور نعم احسن الله اليكم وقال ايضا ان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو امن واسناده صحيح عن ابن مسعود عنه عن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل ونور الحكمة وينابيع العلم عنه يعني عن من؟ عن الداري من كل

هذه عن الدلمي. نعم - 01:06:21

احسن الله اليكم فانه فهم العقل ونور الحكمة وينابيع العلم واحداث الكتب بالرحمن عهدا. وقال في التوراة يا محمد اني منزلنا عليك توراة تفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا. عنه عن ثابت ابن عجلان الانصاري رضي الله عنه - 01:06:48

انه كان يقال ان الله لا يريد العذاب باهل الارض فاذا سمع تعلم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم يعني بالحكمة القرآن. هذا سير سقط منه بهذه النسخة قال مروان قبل قوله يعني بالحكمة. قال مروان يعني بحكمة القرآن. ومروان هو ابن محمد - 01:07:10

الدلمي تزيدوا كما في سنن قال مروان يعني بالحكمة نعم عنه وعن قتادة اعمروا به قلوبكم واعمروا به بيوكم يعني القرآن. عنه كان عكرمة بن ابي جهل يضع المصحف على وجهه - 01:07:30

يقول كتاب ربي كتاب ربي. وفي شرح السنة عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القرآن يحاج للعباد له ظهر وبطن والامانة والرحم تنادي على من وصلني وصله - [01:07:50](#)

الله ومن قطعني قطعه الله. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جمع الله في هذا الكتاب علم الاولين وعلم الاخرين وعلم ما كان وعلم ما يكون والعلم بالخالق جل جلاله وامره وخلقه. هؤلاء الاثار التي اوردها المصنف ابتداء من - [01:08:10](#)

اثر كعب وانتهاء باثر ابن عباس كلها ضعاف الاسانيد. ومن اشهرها اثر عكرمة انه كان يضع المصحف على وجهه ويقول كتاب ربي كتاب ربي وقد صحح اسناده النووي في التبيان. الا ان اسناده منقطع. ولا يصح من هذه - [01:08:30](#)

الا اثر قتادة اعمر به قلوبكم واعمروا به بيوتركم يعني القرآن فان اسناده لا بأس به. وفيه الارشاد الى فضيلة القرآن وانه عمار لقلب صاحبه وبيته. فمن حفظ القرآن عمر قلبه به ومن - [01:08:50](#)

من قراءة القرآن في بيته عمر بيته به. وما عمر قلب ولا بيت بشيء اعظم من كلام الله سبحانه وتعالى. وسيأتي بكلام ابي هريرة ما يدل على فضيلة ذلك في البيوت. نعم. عن البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة - [01:09:10](#)

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينما انا نائم رأيت اوتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي. قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم. جوامع الكلم التي بعث بها النبي صلى الله عليه - [01:09:30](#)

وسلم نوعان اثنان احدهما القرآن الكريم وثانيهما الكلام الموجز الذي اوتي به النبي صلى الله عليه وسلم اما يجمع المعاني الكثيرة اشار الى هذين النوعين الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم. والشاهد من هذا الحديث على فضيلة القرآن كونه - [01:09:50](#)

اما جامعاً نعم عن الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يجيء القرآن يوم القيامة فيشفع لصاحبه فيكون قائداً له الى الجنة ويشهد على كيف يكون قائداً له الى النار؟ وقال ايضا ليس من مؤدب الا وهو يحب ان يؤتى اذبه وان ادب الله القرآن - [01:10:17](#)

وعنه قال ابو هريرة رضي الله عنه ان البيت ليتسع على اهله ويحضره الملائكة ويهجره الشيطان ويكثر خيره ان يقرأ فيه القرآن وان البيت ليضيّق على اهله ويهجره الملائكة ويحضره الشيطان ويقل خيره الا يقرأ فيه القرآن - [01:10:41](#)

وعنه قال ابو موسى ان هذا القرآن كائن لكم اجرا وكائن لكم وزرا وكائن لكم ذكرى. اتبعوا القرآن ولا يتبعكم القرآن فانه ومن يتبع القرآن يهبط به في رياض الجنة. ومن اتبعه القرآن يزج في قفاه فيقذفه في جهنم. اورد المصنف رحمه الله - [01:11:01](#)

على بعد الحديث اثاراً عن جماعة من الصحابة هي اثار ثابتة عنهم. وفيها من بيان فضيلة القرآن ما ذكره في اثر ابن مسعود الاول انه يكون شافعاً لصاحبه وقائداً الى الجنة - [01:11:21](#)

وفيها ايضا ما ذكره ابو هريرة ان البيت يتسع على اهله ويحضره القرآن ويحضره الملائكة ويهجره الشيطان واكثر خيره ان يقرأ فيه القرآن ان يقرأ فيه القرآن. فمن اثار قراءة القرآن في البيوت ان تتسع على اهلها. وان - [01:11:41](#)

الملائكة وتهجرها الشياطين ويكثر فيها الخير. وعكس ذلك بظده في ضيق البيت باهله وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين ويقل خيره اذا لم يقرأ فيه القرآن. ويعلم بهذا ان الاسباب المعنوية لها اثر في الاحوال الحسية. فالسبب المعنوي هنا قراءة القرآن في البيت له اثر - [01:12:01](#)

اثر باتساعه على اهله وحضور الملائكة وهجران الشياطين له وكثرة الخير. كما ان ضد ذلك بضده فاذا تركت قراءة القرآن في البيت وضاق على اهله وهجرته الملائكة وحضرته الشياطين وقل خيره. وهذا يدل على فضيلة قراءة القرآن - [01:12:31](#)

في البيوت والظاهر والله اعلم ان قراءة القرآن في البيوت افضل من قراءته في المساجد. فان قراءة القرآن في البيوت توجب هذا المعنى. واذا كانت الصلاة التي يتعبد فيها بقراءة القرآن افضلها ما كان - [01:12:54](#)

البيت الا في المكتوبة فان المتعبد به فيها وهو اكثرها فيها اعني القرآن او لا ان يكون كذلك هو الافضل في البيوت وكثير من المسلمين يهملون قراءة القرآن في البيت ويعتنون بقراءة القرآن في المسجد - [01:13:14](#)

الاولى ان تكون قراءة القرآن في البيت اكثر من قراءة القرآن في المسجد لعظيم الاثر الذي ذكره ابو هريرة من اتساع البيت على اهل

وحضور الملائكة وهجر الشياطين وكثرة الخير. ومما ينبه اليه ان بعض الناس يستعيزون - [01:13:34](#)

عن ذلك بتشغيل آلة التسجيل فهم مثلاً يرون ان وضع آلة التسجيل بقراءة سورة البقرة يكون حامياً لها من الشياطين. والصحيح ان آلة التسجيل لا تقوم بهذا مقام لان المقصود قراءة القرآن ممن يقصد التقرب به الى الله. وهذا المعنى غير موجود - [01:13:54](#)

في تلك الآلة التي تشغل وقد رفع سؤال الى اللجنة الدائمة عن هذا في رقية البيت بالشرطة ونحوها فاجابوا بان هذا لا يجوز برئاسة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى. وانما يكون - [01:14:24](#)

نافع ان يقرأ الانسان بنفسه او ان يأمر اهله فيقرؤون. وقوله في الحديث اتبعوا القرآن ولا يتبعكم القرآن ايجعلوه من عليكم ولا تكونوا حكماً عليه فاذا تبع الانسان القرآن دله وارشده وادخله الجنة. ومن القى القرآن - [01:14:44](#)

ظهرياً ورامى ان يكون القرآن على هواه زج القرآن في قفاه اي دفعه في قفاه فقفاه في نار جهنم نعم وعنه عن عمر رضي الله عنه ان هذا القرآن كلام الله فلا يغرنكم ما عطفتموه على اهوائكم - [01:15:04](#)

عن البخاري ومسلم. واسناده ضعيف. عن البخاري ومسلم ومالك وابي داود وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو. وفي رواية انه قال لا تسافروا بالقرآن فانه - [01:15:24](#)

ولا امنوا ان يناله العدو. وفي رواية اني اخاف ان ينال اولاد. قال ايوب فقدنا فقد ناله العدو. فقد ناله العدو وخاصموكم به. ختم المصنف رحمه الله تعالى هذا الباب - [01:15:44](#)

باب فضيلة باب فضائل القرآن بذكر الحديث الوارد في النهي عن مسافرة بالقرآن. ووجه الفضيلة فيه ان هذا من تعظيم القرآن لان العدو لا يؤمن عليه طلب تنجيس القرآن واهانتة. فمن تعظيم القرآن واظهار فضيلته النهي عن - [01:16:02](#)

المسافرة به الى ارض العدو وقد اختلف اهل العلم في هذه المسألة على اقوال اصحابها جواز السفر به مع امن نيل العدو له كما هو مذهب الشافعية والحنابلة. لان النبي صلى الله عليه وسلم علل النهي - [01:16:22](#)

بقوله لا امن ان يناله العدو فاذا امن نيل العدو له كان جائزاً واما اذا لم يؤمن ذلك عليه ان الصحيح ان النهي يقتضي التحريم وهذا اخر التقرير في المجلس الاول على هذه الفصول المنتخبة من كتاب - [01:16:42](#)

المعتمد في المنقول والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه - [01:17:02](#)